

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري وفضاء عمومي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الموسومة ب:

ذاكرة سيدي لخضر بن خلوف عند سكان المنطقة
روبورتاج مصور

من إعداد الطالب:

*قصير مولود


تحت إشراف الأستاذ
*مرواني محمد

الموسم الجامعي: 2019/2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري وفضاء عمومي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الموسومة ب:

ذاكرة سيدي لخضر بن خلوف عند سكان المنطقة

روبورتاج مصور

من إعداد الطالب:

*قصير مولود

تحت إشراف الأستاذ

*مرواني محمد

الموسم الجامعي: 2019/2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

".....ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون....."

صدق الله العظيم

الآية 62 من سورة يونس.

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ".....وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" الآية 19 من سورة النمل.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على النبي الأخير سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل المتواضع وان كان قطرة من العلم الذي نسعى كل يوم إلى الظفر بخيراته وتحصيله.

نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف كما أتقدم بالشكر مسبقا إلى أعضاء لجنة المناقشة بقبولها إثراء ومناقشة هذا العمل المتواضع.

والشكر الموصول إلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي ومد لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة. خصوصا الباحث في التراث السيد قاضي مصطفى.

وفي مجمل القول نحمد الله الحي القيوم ونرجوه أن يزيدنا الدرجات ويرزقنا علما نافعا ونسأله أن يهدينا سبل السداد ويلهمنا التوفيق والإرشاد.

مولود

الإهداء

إلى حكمتي و..... علمي
إلى أدبي و..... حلمي
إلى طريقي..... المستقيم
إلى طريق الهداية
إلى ينبوع الصبر والأمل والتفاؤل
إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله
أمي الغالية

يامن احمل اسمك بكل فخر
يامن يرتعش قلبي لذكرك
أهديك هذا يأبي

إلى جميع إخوتي وإلى العائلة
الكريمة عامة
إلى أصدقائي جميعا
بدون استثناء

مولود

الفهرس

آية قرآنية

كلمة شكر

الاهداء

الفهرس

مقدمة

المدخل

التعريف بموضوع الروبورتاج.....	
أسباب اختيار الموضوع.....	10
أهمية الموضوع وأهدافه.....	16-11
الصعوبات.....	17

الجانب النظري

الفصل الأول : فن الروبورتاج.

تمهيد الفصل.....	20
المبحث الأول: تعريف الروبورتاج.....	22-21
المبحث الثاني: أشكال الروبورتاج.....	23
المبحث الثالث: خصائص الروبورتاج.....	25-24
المبحث الرابع: أنواع الروبورتاج.....	27-26
المبحث الخامس: مراحل إعداد الروبورتاج.....	30-29
خلاصة الفصل.....	

الفصل الثاني: سيدي لخضر بن خلوف

- 33.....تمهيد الفصل
- 34.....المبحث الأول: تسميته ومولده
- 35.....المبحث الثاني: نسبه
- 37-36.....المبحث الثالث: نشأته وتعليمه
- 38.....المبحث الرابع: زواجه وأولاده
- 40-39.....المبحث الخامس: وفاته
- 41.....المبحث السادس: أعماله الشعرية
- 43-42.....المبحث السابع: جانب الولاية والشعر في شخصية سيدي لخضر بن خلوف
- 49-48.....المبحث الثامن: مسيرة كفاح الشاعر ضد الاستعمار الصليبي
- 50خلاصة الفصل

الجانب التطبيقي

- 53.....السينوبسيس
- 54.....مرحلة ما قبل التصوير
- 56.....البطاقة الفنية
- 57.....مرحلة التصوير
- 59-58.....مرحلة ما بعد التصوير
- 60.....نص التعليق
- 61.....شارة البداية
- 62.....شارة النهاية
- 63-73التقطيع الفني
- 74.....خاتمة
- 75-76قائمة المصادر والمراجع

ماميز المغرب الإسلامي في حديث عهده، هو تشوقه وتوجهه إلى بلاد المشرق، للاعتراف من منابعه العلمية والحضارية خاصة في أموره العقائدية، إلا أن بعض الوافدين عليه ولظروف سياسية وطائفية أربكت البنية الاجتماعية والدينية لهذا المجتمع، فطفت نزاعات وخلافات مذهبية وسياسية غطت كل المغرب العربي الإسلامي، أرهقت المجتمع وشتت أفكاره، فرجع من أهلا لتأويل والقياس وأهلا لرأي من المذاهب إلى الكتاب والسنة وأخذوا بالمذهب المالكي على يد طلبة العلم الذين قصدوا الحجاز.

في الوقت نفسه كان توجه الحكام من العرب وأماؤهم على مذهب أبوحنيفة، فحدث انقسام بين الحكام والرعية، وعليه أحس الحكام والأمراء بخطر هؤلاء الفقهاء، فقسو عليهم وعذبوهم وشردوا بينهم وقتلوا منهم، فما كان رد الرعية إلا أنهم ازدادوا حبا وتقديرا لهؤلاء الفقهاء وتقديسهم لهم، وتحولوا في نظرهم من مجاهدين وشهداء في سبيل الحق إلى أولياء مكرمين، ومن هنا ركبت في عقول العامة من الناس، أن الولي الصالح هو زعيم روحي يدافع عن المظلومين من جور الحكام، ففتانى المجتمع المغاربي خدمة في سبيل الصالحين والفقهاء ورجال الدين، وأصبح الإيمان بالأولياء الشريان الذي لازال ينبض بواسطته الشارع المغاربي إلى يومنا هذا.

ويرى الصوفية أن مرتبة الولاية مرتبة عالية، وللوصول إليها لا بد على الشخص المؤهل للولاية أن تكون لديه قوة مجاهدة النفس من الشهوات والملذات والإغراءات، ولاتأتي الولاية من العدم، فظهور الولي الصالح يكون مرتبط بفضاء اجتماعي، فيبدأ الولي بلفت الأنظار إليه، بانعزاله عليهم في خلوته بكهف، أو مغارة للتأمل، والتعبد مما يثير لدى المجتمع الفضول على معرفة أخباره وأحواله، ثم يظهر من جديد وتظهر معه بعض الكرامات التي تجد من يؤولها ومن يضخمها، وينشرها بين محبيه، وبعدها يقوم هذا الولي ببعض السفريات إلى مناطق بعيدة، يزور فيها بعض المشايخ الطرقية، أو يحج بيت الله الحرام ولقاء كبار الصوفية هناك، والتعرف عليهم والأخذ منهم ومباركتهم له، ثم يعود إلى مسقط رأسه مؤسسا زاوية خاصة به، يدرس فيها مبادئ الدين للناشئة والطلبة. فيكسب بذلك ودهم ويوقرونه ويحترمونه، ويسلمون له في كل شيء ويخدمونه، حتى إذا وافته المنية تبقى طريقته حية في قلوب طلبته، وكراماته ينطق بها كل لسان ويتربى الاعتقاد في بركته، فتقام له الاحتفالات وتقدم على شرفه الأضاحي ويشيد قبره ويصبح ضريحا وقبلة للزوار ولطلب الحاجات.

انتشر الأولياء الصالحون في المنطقة المغاربية بعد أن غزا التصوف الشعبي ربوع المنطقة بداية من القرن الخامس عشر ميلادي، بعد سقوط غرناطة وتوافد الأندلسيون على المغرب والجزائر وتونس. وتعتبر منطقة الساقية الحمراء المنبع الثقافي الصوفي للأولياء، منها انتشروا إلى الجزائر، يعلمون سكان المناطق الداخلية العربية للتواصل معهم، وانتشر هؤلاء بكثرة بالجهة الغربية للبلاد على احواز حوض الشلف.

حظي هؤلاء الأولياء بعد وفاتهم ببناء مقامات وأضرحة تحمل اسمهم، عادة تتوسط القرية وهي عبارة عن بيت كبير يتوسطه ضريح، توارثت الأجيال اليقين بأنه الولي الصالح. إن هذه الأضرحة لم تكن أضرحة عادية أي قبة مبنية على ولي صالح فحسب بل كانت مؤسسة متكاملة تتكون بالإضافة إلى الضريح من مرافق تابعة لها مثل المسجد وبيوت للوضوء، وبيوت للمبيت ومقبرة للدفن ومطبخ، وفي كثير من الأحيان زاوية للتدريس وغيرها، حيث عكست المرافق الموجودة طبيعة النشاطات المقامة في الأضرحة لذا كان لكل ضريح مرافق خاصة تابعة له التي عادة ما تتكون من بيت أو قبة تضم قبر الولي، ومسجد ومقبرة.

تحظى هذه المقامات بتبجيل العامة من الناس في الجزائر، وعلى ذلك فزيارة هذه المقامات هي يومية وعلى مدار السنة وخاصة النساء اللواتي يتقدمن إلى الضريح للتبرك والتمني والتضرع لتحقيق أمنية ما أو لتجاوز محنة أو الخروج من ورطة.

ولاية مستغانم كغيرها من الولايات تحتضن أرضها أجساد أكثر من أربعين وليا من الأولياء الصالحين عندما تدخل محيطها تلمس ذلك الحقل الروحي ويزداد هذا الشعور كلما اقتربت أكثر من احد تلك الأضرحة، والمقامات.

المدخل

التعريف بموضوع الروبورتاج:

الجزائر كغيرها من الدول المغاربية الأخرى، انتشر فيها الأولياء الصالحون بعد أن غزا التصوف الشعبي ربوع الوطن بداية من القرن الخامس عشر ميلادي، بعد سقوط غرناطة وتوافد الأندلسيون على الجزائر ومن أشهر أوليائها الصالحين عبد الرحمان الثعالبي وسميت عليه فيما بعد مدينة سيدي عبد الرحمان، والولي الصالح محمد بن عبد الرحمان، وسيدي بومدين، ومحمد شريف الزهار.

مستغانم وحدها تضم أكثر من أربعين ولي أشهرهم الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف، الذي خلد عليه بعد وفاته ضريحا أصبح قبلة للزوار والمغتربين من كل أنحاء الوطن تمارس فيه مظاهر احتفالية مختلفة، تبين المكانة المرموقة التي وصل إليها هذا الولي الصالح من خلال ماتوارث عبر الأجيال حول هذه الشخصية الفذة والتي كان لها باعا ورصيда تاريخيا وإسلاميا مميذا.

يعتبر سيدي لخضر بن خلوف من الأولياء الصالحين المعروفين على مستوى القطر العربي، كغيره من الأولياء الصالحين في الجزائر ترك إرثا تاريخيا وثقافيا مميذا، في حقبة زمنية مميزة من تاريخ الجزائر العظيم

سيدي لخضر بن خلوف الولي الصالح الذي دون اسمه في التاريخ كعاشق للحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، وكمجاهد في سبيل الله فيعد مرجعا هاما لحقبة مميزة من تاريخ الدولة الجزائرية التي تكالب عليها الاستعمار الاسباني ذو النزعة الصليبية، فيقول هذا الرجل الصالح في بيت شعري يمدح فيه الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وإذا عطشت العسل شرابي

*

إذا جعت من مدحك نشبع

فقد كان المدافع عن ارض الإسلام والعروبة من هجمات الكفار المتكررة، فارس مغوار لا يخشى سهام العدو، وينحدر أصل هذا الرجل الصالح من السلالة الشريفة إذ يرجع نسبه إلى الإمام علي كرم الله وجهه ، والذي خصه بمكانة مميزة في قصائده إلا انه لم يكن متشيعا ويظهر ذلك من خلال حبه للرسول صلى الله عليه وسلم ،حبا لامثيل له ولأصحابه والتقرب بالصلوات والذكر والرغبة في رؤية تحققت له وهو في الأربعين.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار الروبورتاج المصور كفن صحفي يتميز بأهميته الكبيرة عن باقي الفنون الصحفية الأخرى، يعود إلى قدرة وصفه وتجسيده للواقع ووصف الظاهرة بأدق تفاصيلها. ومن البديهي أن لكل باحث دوافع وأسباب لاختيار موضوعه.

ومن دوافع وأسباب لاختيار ومعالجة موضوع الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف، مسيرة مجاهد ومصلح، أرجعها إلى جانبين الجانب الذاتي والجانب الموضوعي.

فالأسباب الذاتية:

-كوني من تلك المنطقة وبالتحديد من بلدية سيدي لخضر نسبه إلى الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف.

- محاولة تسليط الضوء على شخصية تاريخية رائدة في المنطقة كان لها صيتها واسعا في حقبة تاريخية مميزة من تاريخ الجزائر العميق.

- اقتناعي باستحقاق معالجة الظاهرة أكاديميا.

- محاولة الغوص في طبيعة تفكير سكان المنطقة وأحفاد الشاعر من داخل هذا الضريح

- التعرف على تقنيات انجاز هذا الروبورتاج المصور.

الأسباب الموضوعية:

-القيام بدراسة سوسيوثقافية لزوار الأضرحة ومعرفة معتقداتهم اتجاه الولي الصالح وضريحه.

- البحث عن الإجابة كيف ساهم هذا الضريح في المحافظة على الشخصية التاريخية والإسلامية والفنية لهذا الشاعر

-إجراء بحث أكاديمي وإثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه المواضيع الميدانية.

أهمية الموضوع وأهدافه:

لقد عرفت الجزائر عبر مدنها المختلفة عددا كبيرا من الأولياء الصالحين، ولقد اختلف المؤرخون في تحديد عددهم، وقد ضمت مستغانم وحدها أكثر من أربعين وليا صالحا خلدت لهم أضرحة ومقامات أصبحت قبلة للزوار والمغتربين، من بين أشهرها ضريح سيدي لخضر بن خلوف الذي سميت باسمه بلدية سيدي لخضر بن خلوف الواقعة على بعد ثلاث كيلومترات شمال الضريح .

هذا الضريح الذي أصبح يدخل في إطار الجانب السياحي للبلدية وتخصص له ميزانية للاحتفال السنوي المتمثل في عدة سيدي لخضر بن خلوف المقامة أواخر كل صيف من كل سنة بما يمثل القيمة التاريخية والدينية والثقافية لهذا الولي الصالح.

ولمعالجة هذا الموضوع وتسليط الضوء أكثر على هذه الشخصية الفذة التي جمعت بين ثلاثية الجهاد والإصلاح والتربية الدينية قمت بالاعتماد على الروبورتاج المصور كفن صحفي يقوم على وصف وسرد الظاهرة ، وقدرته على تغطية مختلف جوانب الموضوع ، إضافة إلى تدعيمه بمقابلات مباشرة مع عيان سكان المنطقة ومن أحفاد الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف

أما من ناحية أهدافي من وراء الغوص في هذا الموضوع حددتها كما يلي:

-تسليط الضوء على موضوع دراستي على مسيرة المجاهد والمصلح والشاعر سيدي لخضر بن خلوف.

- تبيان أهمية شخصية الشاعر الدينية والتاريخية والثقافية وشخصيته كولي صالح.

- تبيان أهمية الضريح في الحفاظ على شخصية الشاعر التاريخية والدينية والثقافية.

- التماس جانب الأهمية في هذا الضريح وقطبه للزوار من مختلف ربوع الوطن.

الصعوبات:

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات والمعوقات التي تقف كعائق أثناء القيام بالبحث على أكمل وجه ومن بين الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا هي:

الجانب النظري:.

- نقص المراجع والمطبوعات الخاصة بالولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف.

الجانب التطبيقي:

- إعاقة بعض الأشخاص لأداء مهامهم أثناء عملية التصوير.

- تحجب بعض الزوار عن إجراء معنا المقابلات المباشرة.

- عدم التعاون معي من قبل بعض أحفاد الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف.

الإطار النظري

الفصل الأول

تمهيد:

يعتبر الروبورتاج من الأنواع الصحفية الأكثر انتشارا في الصحافة المعاصرة، حيث يشهد تطورا مستمر من يوم لأخر، وهذا لأنه من الأنواع الصحفية القادرة على إضفاء التمايز والانفراد في مضمون الوسيلة الإعلامية، تتميز بعض التعاريف للروبورتاج بالتشابه الكامن بينه وبين التحقيق الصحفي، إذ يعتبر الروبورتاج بمثابة تحقيق صحفي له نفس القواعد والأصول، إلا أن الروبورتاج يترجمها ترجمة إذاعية تلفزيونية، ويخضع بذلك إلى القواعد المهنية لهذه الفنون بمتطلباتها الصوتية والتصويرية وفي غالب الأحيان يحتوي الروبورتاج على القلم وآلة التصوير.

المبحث الأول: تعريف الروبورتاج:

لغة: تقسم كلمة روبورتاج إلى RE-PORT AGE

أي "نقل السلع من مكان إلى آخر" أو بالأحرى "إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي".⁽¹⁾

اصطلاحاً: هناك مجموعة من التعاريف للروبورتاج نذكر منها:

يعرف قاموس **la rousse** بأنه "مجموعة من المعلومات المبتة أو المرسله عن طريق الصحافة، الراديو، التلفزة، وذلك حول موضوع معين".

ويعرفه الصحفي التشيكوسلوفاكي جوليسفوتشيك كما يلي " يتكون الروبورتاج الجيد من وقائع صغيرة وملموسة ومن وقائع ذات ألوان متباينة ولكنها لا تشكل حالات استثنائية ومن هذه الوقائع فقط يمكن إيجاد صورة حية وانية صادقة للإنسان وللحوادث ويطلق عليها اسم الروبورتاج".

وقد عرفه الباحث السوفياتي "خوديا كوف" في كتاب نور الدين بليل كما يلي:

"الروبورتاج كتابة واضحة ومباشرة يقوم بها شاهد عيان حول حدث اجتماعي أو ظاهرة جديدة، وتحتاج كتابة الروبورتاج إلى تفاصيل ذات مستوى والى أسلوب حي والى انطباعات شخصية للمؤلف ويحكم على المادة الصحفية، إذا كانت روبورتاجاً أم لا ليس بحجم وعدد الأسطر بل بالطابع والأسلوب وطريقة عرض ومعالجة الوقائع التي تدور حول حادثة واقعة راهنة فعالية من الناحية الصحفية وأيضاً يعالج الأشخاص الحقيقيين ضمن ظروف حقيقية ويوضح علاقات بين الأحداث الفردية والعلاقات الاجتماعية".⁽²⁾

ويرى "فليب غايار" أن معنى الروبورتاج بعيد عن الاشتقاق للكلمة اللغوية إذ هو البث النشط والمباشر في تناول الأنباء المختلفة إذا كان الحدث مرتقبا أو مفاجئاً.

(1)- إبراهيم وهبي، الخبر الإذاعي، القاهرة، دار الفكر العربي، بدون طبعة، 1985، ص115.

(2)- نور الدين بليل، دليل الكتابات الصحفية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1999، ص67.

فإذا كان الحدث متوقعا يجد الصحفي إلى حد ما الوقت لان يهيئ نفسه فيعرف الأسئلة التي يطرحها وماعليه أن يعالج بسهولة من الأحداث التي تمر، ورغم ذلك عليه أن ينجز الموضوع والانتقال إلى المكان قبل أن تحين الساعة، ويستطيع أيضاً أن يقابل المسؤولين وأبطال الحدث والحصول منهم على المعلومات.⁽¹⁾

إذن "الروبورتاج الصحفي هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية، وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله، بشكل غير مباشر، وبأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية الثقافية التي تشكل الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الروبورتاج، وهو نوع صحفي يتمتع بقدر كبير من جمالية الأسلوب وشفافيته وبمقدرته على التأثير."⁽²⁾

(1)- نصر الدين العياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، 1999، ص47.

(2)- فليب غايار، تقنية الصحافة، ترجمة فاد حسين، بيروت، منشورات عويدات، بدون طبعة، 1973، ص26.

المبحث الثاني: أشكال الروبورتاج:

1/ الروبورتاجات القصيرة جدا: يطلق عليها تسمية الأحداث الخام وهي الشكل الأكثر بدائية للروبورتاج التلفزيوني، يهتم هذا النوع بالأحداث التي تحصل في وقت التصوير، مدتها لا تزيد عن دقيقة ونصف، يستعمل من أجل انجازه وسائل تصوير متنقلة تتميز بالسرعة في التصوير والخفة في التركيب .

2/ الروبورتاجات المتوسطة: وتنقسم إلى نوعين:

أ-الروبورتاج المعمق: يقوم بالتعمق في معالجة الحدث أو الموضوع الذي طرح فيه الروبورتاج.

ب-الروبورتاج التحليلي: ينطلق من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة المباشرة ويقوم بوصفها وتحليلها.

3/الروبورتاجات الكبرى: تتميز بالوصف والسرود السريعين للإحداث الحالية وينقسم إلى نوعين:

أ-الروبورتاج الكبير: يعالج المواضيع في سلسلة من الحلقات، تستغرق عملية إخراج وإعداده مدة طويلة ويحتاج إلى إمكانيات وميزانية كبيرة.

ب-روبورتاج التحقيق: هو لنوع الأكثر جدية وفعالية لدى الجمهور كونه يكشف عن الحقائق كانت تتضمن نوعا من الضبابية ، ويتضمن تفسيرات موضوعية والنتائج المبرهن عليها.⁽¹⁾

1-بن سعادة مرزاق مصطفى، زهر الدين سماتي، خصوصيات روبورتاج فيديو، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بمعهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1986، ص41.

المبحث الثالث: خصائص الروبورتاج:

1-يجسد الروبورتاج التطلع ومعرفة الأشياء والأشخاص والشعور بالمشاركة في الصيرورة الاجتماعية، فمن هذا المنطلق، يعد هذا النوع الصحفي شكل من أشكال توصيل الجمهور إلى ما هو أصيل في الواقع، خاصة في ظل التطورات التي تطرأ على الحياة، فتزيدها تعقيدا وتنوعا.

2-يقوم الروبورتاج بالتغلغل في أعماق الحياة الداخلية للأشخاص الذين يفهم، فيكشف عن العوامل التي تملأ عليهم بعض الأفعال والسلوكيات ، بما فيها المتسترة والخفية.

3-تتجسد نقاط التماس التي تربط الصحافة بالأدب في مجموعة قليلة من الأنواع الصحفية لعل أهمها الروبورتاج الصحفي، ففي كتابة القصة أو الرواية ينفصل الكتاب عن الواقع ويتخيل الأشخاص، والمواقع والأوضاع، لكنه في الروبورتاج الصحفي يتقيد بالواقعية في الأحداث ويلتزم بالوفاء المطلق للحقائق التي تملك قوة وثائقية، يقدم الروبورتاج الأشخاص الكائنين فعلا والموجودين في الواقع، يصف الأحداث في ماهي في الواقع في شكلها الحي والفظ، وفي صيغتها المازحة والتهكمية.⁽¹⁾

4-الروبورتاج يعبر عن ذاتية الصحفي ورؤيته للأشياء وأحاسيسه وميوله ، ويعكس ثقافته كذلك.

5-يعتمد الروبورتاج كثيرا على جمالية اللغة والأسلوب الجميل فهو يأخذ نصيبا من الكتابة الأدبية خاصة فن الرواية والأدب الشعبي.

6-يتقاطع الروبورتاج مع (فن التحقيق الصحفي) من حيث انه يسلط الضوء على الفاعلين في الأحداث، ويكشف التفاعلات الإنسانية وعلاقتها بالموضوع (الحدث).⁽²⁾

(1)-نصر الدين العياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، ص.ص، 52-53.

(2)-أ.ساعدا، فنيات التحرير الصحفي، الجزائر، دارالخلدونية، بدون طبعة، 2006، ص108.

فالروبورتاج المعاصر ليس مجرد تسجيل سطحي ولكنه جواب لجملة من الاستفسارات المتعلقة بحياتنا، وفي هذه الحالة فان تجربة الكاتب الحياتية ومؤهلاته المهنية تلعبان دورا هاما في إعداد الروبورتاج.

ونلاحظ أن القارئ أو المشاهد المعاصر كما يقول احد الباحثين في المجال الصحفي انه غني بالتجارب الجديدة، إذن فالروبورتاج في هذا العصر هو نشاط خلاق وإبداعي يتحول إلى فن والروبورتاج الصحفي حسب إحدى منشورات الصحفيين العرب يتطلب من صاحبه المعرفة والفهم الجيد للمجتمع الذي يشتغل فيه وان يعرف مستقبله، ورغم احتواء الروبورتاج على بعض العناصر الإخبارية، فهو يقع ضمن الأنواع الصحفية ذات الطابع الفكري، ذلك لان المضمون هو الذي يغطي عليه باستمرار، في حين لاتحتوي الأنواع الإخبارية على التحليل والتقسيم ولا يتم صياغتها بأسلوب فني، وهنا يجب تأكيد حقيقة هامة "إن قوة الروبورتاج تكمن في المعالجة الفكرية لموضوع هام أكثر مما تظهر عن طريق الحقائق والوقائع التي يقدمها".⁽¹⁾

(1)- نور الدين بليل، دليل الكتابات الصحفية، ص69.

المبحث الرابع: أنواع الروبورتاج:

لا يمكن أن نقدم تصنيفا واحدا لأنواع الروبورتاج، بل هناك عدة تصنيفات ، وهناك قاسم واحد يجمع بينهما، وهو أن الروبورتاج نوع إخباري ويقوم على النقل والوصف.

***التصنيف الاول: روبورتاج مباشر وغير مباشر.**

أ- روبورتاج مباشر: "الروبورتاج المباشر هو ذلك الروبورتاج الذي يقوم به الصحفي من جريدة أو إذاعة أو تلفزيون، حيث يقوم بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجه، وتقوم تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن هذا الروبورتاج من إنتاج الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة نفسها."

ب- روبورتاج غير مباشر: أما الروبورتاج الغير مباشر " فهو ذلك الروبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى كالوكالات الأنباء مثلا، حيث يقوم صحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجا صحفيا حول موضوع معين، ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة وتقوم بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن الروبورتاج هذا ليس من إنتاج تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة، إنما هو من إنتاج غيرها." (1)

***التصنيف الثاني: روبورتاج يرتبط بالحدث وروبورتاج يرتبط بالموضوع.**

أ- روبورتاج يرتبط بالحدث: نعني بالروبورتاج المرتبط بالحدث ذلك الروبورتاج الآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بروبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية، أو مسيرة سياسية، أو مظاهرات عمالية، أو زيارة ميدانية لرئيس حكومة أو وزير معين.

على أن يكون موضوعه هنا يرتكز على النقل والوصف، أي يصف مثلا أجواء الزيارة والظروف المحيطة بها، ويصف الأمكنة التي زارها رئيس الحكومة، وغيرها من المعطيات التي يجب وصفها من صغيرها إلى كبيرها".

(1)- محمد لعقاب الصحفي الناجح، الجزائر، دار هومة، ط.2، 2006، ص87.

ب- روبورتاج يرتبط بالموضوع: إن أشهر أنواع الروبورتاجات هي تلك التي تتعلق بالموضوعات، وهي عادة روبورتاجات غير أنية، إي لا ترتبط بالحدث، مثل الروبورتاجات التي تدور حول مواضيع الطفولة، والبيئة وحوادث المرور، والمدن والقرى، والمناطق السياحية، والمنشآت وغيرها من المواضيع، أي أن الصحفي يقوم باستطلاع ظاهرة أو مكان أو مؤسسة وغيرها.

وعادة ما يكون هذا النوع من الروبورتاجات أطول من حيث المساحة أو المدة الزمنية من الروبورتاج المرتبط بالحدث.

التصنيف الثالث: حسب طبيعة الموضوع:

نجد في هذا التصنيف عدة أنواع للروبورتاج تبعا لطبيعة الموضوع منها:

أ- روبورتاج سياسي: يدور حول القضايا السياسية، والأحداث، والوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل قضايا الأمن، والإرهاب وغيرها.

ب- روبورتاج اجتماعي: ويرتبط مضمونه بالمواضيع، الاجتماعية، كالطفولة، والمرأة والبطالة والمخدرات والتشرد وما إلى ذلك.

ج- روبورتاج ثقافي: ويدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة، بيع الكتب، التردد على المكتبات، الملتقيات الفكرية، استطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية... الخ.

د- روبورتاج سياحي: وهو نوع من الروبورتاجات التي تركز على الأمكنة والمناطق والمنتجات السياحية وغيرها من المناطق.

و- روبورتاج قضائي: وهو نوع من الروبورتاجات الذي يرتبط بالمحاكم والقضايا المختلفة، خاصة تلك المواضيع الاجتماعية، ويتعين على الصحفي الذي يقوم بهذا النوع من الروبورتاجات أن تكون له ثقافة قانونية.

ي- روبورتاج رياضي: ويتعلق بالمواضيع الرياضية، كاستطلاعاً لمنشآت، وجمهور الرياضيين والمشجعين، وكل الأمور المتعلقة بالرياضة.

ن- روبورتاج حربي: وهو نوع هام من أنواع الروبورتاجات، فهو يدور في المناطق الساخنة، مثل الحروب، والتوتر والنزاعات المسلحة، والحروب الأهلية، وغيرها⁽¹⁾.

(1)- المرجع السابق، ص.ص: 88-89.

المبحث الخامس : مراحل إعداد الروبورتاج

1- الطريقة الأولى: تتمثل في عدم الانطلاق من أي خطة مسبقة والشروع مباشرة في التصوير مايمكن تصويره ،فهذا النوع من الروبورتاج يحاذي فكرة البناء المسبق لمادته ويصر على أن إيقاع المقطع الفيلمي شبيه لما هو عليه في الحياة.

وقد تثبت التجارب أن هذه الطريقة مكلفة جدا،فهي تصور كميات هائلة من المناظر ولا يستغل إلا جزءا قليلا منها،كما أن الارتجالية التي تطبعها قد تجعل ماتريد توصيله للجماهير يفلت من يدها.

2- الطريقة الثانية: تنطلق من التحضير المسبق بوضع خطة،زيادة على الإلمام بالموضوع وإدراك ما يريد الروبورتاج إيصاله،تتمهد هذه الطريقة وفق ثلاث مراحل وهي:

أ- مرحلة ما قبل التصوير: إذا كان الصحفي مختصا في الموضوع الذي يقوم بمعالجته يكون هنا الإعداد سريعا،حيث يكفيه نظرة سريعة في ملفاته الخاصة،وفي بعض التفاصيل في الأرشيف إذا لم يكن اختصاصه فعليه البحث عن معلومات تخدم الموضوع،وإجراء استجابات مع أشخاص لهم دراية بهذا الموضوع المعالج.

بعد جمع المعلومات للجانب النظري والميداني ووضع خطة منهجية ،ينتقل الصحفي إلى المرحلة الثانية:

ب- مرحلة التصوير:تحتاج هذه المرحلة إلى كاميرا التصوير وآلة التسجيل وضبط الصوت،فيصور الصحفي ما يحتاجه من صور ويسجل ما يهيمه من استجابات دون إصدار حكم مسبق على الأحداث وبعد التصوير يرجع إلى الأستوديو لمشاهدة ماتم تصويره،وبذلك ينتقل إلى المرحلة الثالثة.

ج- مرحلة ما بعد التصوير: بعد مشاهدة ماتم تصويره يضع الصحفي هيكل روبورتاجه المعالج للحدث، فيرتب الصور ويعلق عليها وتتم بذلك عملية المونتاج والميكساج ثم يضع الجنيريك الخاص بالبداية والنهاية، ثم نتائج الدراسة.⁽¹⁾

1- نور الدين بليل، دليل الكتابة الصحفية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص72.

الخلاصة:

الروبورتاج هو النوع الصحفي الذي يستطيع أن ينفلت من الرقابة في الظروف والأوضاع المتأزمة التي يصعب التطرق فيها للمواضيع السياسية بشكل مباشر وواضح ودقيق. والروبورتاج الصحفي يتناول القضايا السياسية في جملة مايتناول، لكن بشكل متستر وغير مباشر، وبطريقة لبقة ومرنة، لأنه ينظر إلى هذه القضايا من زاوية إنسانية، ويرصد تفاعل العلاقات بين البشر، فالمواقف والآراء تظهر في الروبورتاج الصحفي بشكل أقل مجاهرة من المقال والتعليق والتحقيق ولذا يصنف الروبورتاج الصحفي في خانة الانواع الصحفية التعبيرية.

الفصل الثاني

تمهيد:

لقد انتشر الأولياء الصالحون في المنطقة المغاربية بعد أن غزا التصوف الشعبي ربوع المنطقة بداية من القرن الخامس عشر ميلادي، بعد سقوط غرناطة وتوافد الأندلسيين على المغرب والجزائر وتونس.

تعتبر منطقة الساقية الحمراء المنبع الثقافي الصوفي للأولياء، ومنها انتشروا إلى الجزائر يعلمون سكان المناطق الداخلية البربر خاصة العربية للتواصل معهم وانتشر هؤلاء بكثرة خاصة في الجهة الغربية للبلاد حتى احواز حوض الشلف.

تعتبر ولاية مستغانم من الولايات الجزائرية التي تضم خيرة الشخصيات العظيمة من شيوخ الطرق الصوفية، ومن بين الشخصيات التي تركت أثرا دينيا وثوريا بارزا شخصية الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف الذي اشتهر أيضا في الشعر الشعبي الملحون وفي مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ومقاومة الغزاة.

المبحث الأول: نسبه ومولده:

سيدي لخضر بن خلوف هو لخضر (لكحل) بن عبد الله بن خلوف ، أمه كلة بنت سيدي يعقوب " دفين جبال سيدي موسى نواحي عشعاشة، وما يؤكد لنا هذا هو قوله في آخر قصيدة " قصة مزgran":

الله يرحم قائل الأبيات	لكحل واسم باباه عبد الله
المشهور اسمه في الانعات	مغراوي جده رسول الله
وامة جات من القرشيات	اليعقوبية لالة كلة

ليس هناك معلومة دقيقة حول مولده رغم الأبحاث المتواصلة، لكن هناك قصيدة تقترب إلى الحقيقة نوعا ما، وهي الوصية والتي عرفت عند عامة الناس بالوفاة ويقول عنها:

من القرن الثامن عديت سنين وزايع	الأيام ماضية والحاسب محسوب
تميت بهمة القرشي القرن التاسع	والفلك ينتنى والجالب مجلوب
نحمد الله على دين الشافع	سيد المهاجرين مفرج الكروب.

فمن خلال هذه الأبيات يتبين لنا انه ولد في أواخر القرن الثامن هجري، وأتم القرن التاسع هجري كله لتأتيه المنية في أواخر القرن العاشر هجري. ويكون قد عمرا طويلا وانقضى اجله عن عمر يناهز المائة وخمسة وعشرون سنة، وهناك من اجتهد وقال إن سيدي لخضر بن خلوف ولد سنة 1492 م الموافق ل 897 هـ ، وتوفي سنة 1613 م الموافق ل 1022 هـ.⁽¹⁾

1-جمعية ترقية المبادلات الثقافية والسياحية، سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، ص20.

المبحث الثاني: التسمية:

التسمية: إن اسمه الكامل حسب ماتداولته الأجيال " سيدي لخضر بن عبد الله بن خلوف المرابطين بمنطقة الظهرة" ويحكى انه مر على زواج أبيه عبد الله بـكله زمنا طويلا ولم يرزقا بمولود يملا عليهما فراغهما ويؤنس وحشتهما ،وهذا ماجعل أمه تتضرع للمولى عز وجل بالصلاة والدعاء⁽¹⁾ ويتجلى ذلك في قوله:

قبل الصيام راني وارث وأقعدت في احداب الظهرة
منهم جدود ثما سبقت واليوم ترزعزت يا حاضرة

وذات يوم ذهبت لزيارة سيدي أحمد لكل موعظة به كرجل تقي عرف بورعه وصلاحه ،وبعد رجعتها نذرت على نفسها لو أن الله من عليها بولد لسمته لكل نسبة للولي الصالح،وبعد أيام قليلة بدأت ملامح الحمل الوبى تظهر عليها،ففرحت فرحا شديدا وحمدت الله حمدا كثيرا ،ففي ليلة من الليالي رأت في منامها أن حزاما اخضر مرصع بقطع ذهبية يطوق قامتها، ومن هنا اتضح لها أنها سوف ترزق بإذن الله ولدا وسيكون له شان عظيم في الناس فسمي سيدي لخضر بن خلوف باسمي لكل ولخضر ويتبين لنا هذا في قصائده بقوله :

يكفيني تصدقي ونية لخضر كيف يكون خاطي
تسعة وتسعين رؤية والعاطي مازال يعطي.⁽²⁾

(1) -لخضر بن خلوف،وكبيديا الموسوعة الحرة،ص22

(2)-سيدي لخضر بن خلوف ،حياته وقصائده، ص23.

المبحث الثالث: نشأته وتعليمه:

نشأ سيدي لخضر بن خلوف يتيماً وحيداً في العائلة فقد مات أبوه وهو صبياً فربته أمه بواد الظهره، وهو ما يظهر من خلال قوله في هذه الأبيات :

بعد الصيام راني وارث
منهم جدودي ثم سبقت
بقعات في أهصاب الظهره
وليوم زعزعا يا حاضرة
البعض من أسلافي رحلت
وأمي تكونت بالعشرة⁽¹⁾

تعلم قراءة وكتابة القرآن الكريم عند الشيخ " سيدي أمحمد لكحل " والشيخ " سيدي بولحية"، وبعد اطلاعه على بعض العلوم العربية الإسلامية تولدت لديه قدرة معرفية وتميز بذكاء خارق في الحفظ السريع، مما جعله يتقدم بخطوات كبيرة وينال إعجاب المعلمين " شيوخه " فقامت أمه ببعثه إلى المدارس التي تتناسب مع مستواه العلمي والأدبي بمنطقة "مزگران". فواصل دروسه العليا لمدة سبعة عشر سنة⁽²⁾.

ثم بعد سن الأربعين بدأ حياة أخرى بدخوله إلى عالم التصوف إذ فتح الله عليه فتحا مبيناً، فتفرغ للعبادة وكان شغله الشاغل مدح حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام، ومناجاة ربه، وهذا بعد زيارته لمدينة تلمسان، فاستبشر بأقطابها وبزيارة صاحبها، وتقرب من الشيخ محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله المعروف باسم سيدي بومدين، بهدف التعلم وتصفية الروح وتكريسها للعبادة.

(1)-بوفرمة الهواري، كناش خاص بقصائد لخضر بن خلوف من قصيدة الوصيفة نص 5.

(2)-سيدي لخضر بن خلوف، حياته وقصائده، ص 23.

فتأثر بالحركة الدينية هناك وتعلقت نفسه بالروحانيات ومالت إلي العبادة والذكر، ولقد تعرض إلى الموضوع، وانفرد له بقصيدة يستهلها بقوله:

يا سعدي وفرحتي
من بومدين المغيث جبت لأمانه
بها وفيت حاجتي
من بعد ربعين عام وأنا نستني.

وبعد رجوعه من مدينة تلمسان قضى شاعرنا حياته مع أسرته في منطقة " سيدي لخضر " التي تحمل اسمه، ويوجد بها ضريحه وهنا تفرغ للعبادة والزهد وقول الشعر الذي التزم فيه بمدح الرسول عليه الصلاة والسلام. (1)

(1)-بوفرمة الحاج، الوجيز في حياة سيدي لخضر بن خلوف، جمعية لخضر بن خلوف الثقافية، أوت 1993، ص 7

المبحث الرابع: زواجه وأولاده:

تزوج سيدي لخضر بن خلوف بـ "قنو" بنت سيدي عفيف الذي يوجد ضريحه غرب مدينة سيدي علي، وأنجبت له "قنو" خمسة أولاد منهم أربعة ذكور وأثنى وهم علي التوالي: محمد، احمد، بلقاسم، الحبيب، وحفصة
وقال فيهم:

أنتيا محمد اتهلّى في خيمتي	أنت كبير داري وأنت مولاها
وأنتيا حمد خوذ سبحتي	بها تتفكرني وقت انت تقراها
وأنتيا بلقاسم عمم بعمامتي	تكون لك هيبة للي يراها
وأنتي الحبيب نطفة من الكبدة	خوذ أدّي شملتني وبرانييس الصوف.

وقال في ابنته حفصة:

بروا ياولادي بأختكم هجالة	حفصة المكنية بنت المداح البشري
البنّت ياك تنهان بلا رجالة	انتموا رجالها ياناسب طيب الخير
وإذابكاتني مغدورة في حالة	تبكي على الخلوفي بوها لاغير.

والملاحظ انه سمي جملة أبنائه بأسماء حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام، فقد قال في قصيدة أخرى:

يامحمد عليك سميت ولادي	بلقاسم والحبيب هما ولاعة
احمد ومحمد ذخيرتي وزادي	بهم نفوز في النهار الشفاعة.
وبنيتي حفصة نعمة من كبادي	ربيت الولف عليها من الرضاعة ⁽¹⁾

1- سيدي لخضر بن خلوف، حياته وقصائده، ص23.

المبحث الخامس: وفاته:

عمر سيدي لخضر بن خلوف طويلا حيث بلغ مايقارب مائة وخمسة وعشرون عاما، شاب شعره وانعكف ظهره وصار كقوس الرباب.

واعترف الشاعر بهذا في قصيدته " لولا أنت" قائلا:

الحكمة في الشيب بان واندمر شبابي به اشتريت القوس وقلت للشيخ خينا

زتا عكا فالأرض معتكف كالرباب واذا طال العمر قال تشري علينا

كما أكد على انحناء ظهره وطول شيب شعره حتى ظفره وأصبحت حالته يرثى لاهها فقال في قصيدته "ابقاوا بالسلامة".

لا حال حالتي متمكن والقلب ذاب ظهري انحنى وشعري ولا مضفور

ودفن حسب وصيته قرب نخلة جميلة نمت بشكل أفقي لازالت إلى الساعة حيث يقول السيد بخوشة " النخلة مازالت موجودة قرب ضريح سيدي لخضر بن خلوف في قرية لاباسي يقصد بلدية سيدي لخضر ولاية مستغانم "

فقد نجده يقول في قصيدة " الله الحمد زاد فيا".

النخلة منزلها حدايا تظل في ظلها البعيد

وقال في قصيدة أخرى:

نخلة مثبتة تلتح بعد اليبوس احذاها يكون قبوري يامسلمين⁽¹⁾

1-سيدي لخضر بن خلوف ،حياته وقصائده، منشورات جمعية أفاق مستغانم،الجزء الأول ،دار الغرب للنشر والتوزيع، ص30.

يقع ضريحه على بعد ثلاث كيلومترات جنوب البلدية التي سميت باسمه وعلى الطريق البلدي رقم 10 شرق ولاية مستغانم.

ولو أن وفاة الشاعر لم تحدد بسنة معينة إلا أنها تتضح من خلال قصائده في بداية القرن العاشر هجري فيقول:

ليام ماضية والحاسب محسوب

من القرن الثامن عدت سنين وزايع

والفلك ينثنى والجالب مجلوب

وتميت بهمة القرشي القرن التاسع

المبحث السادس: أعماله الشعرية:

لقد ترك سيدي لخضر بن خلوف كنزا حقيقيا لا يقدر بثمن متمثل في مجموعة قصائد تمتاز بجمال أسلوبها وعمق معانيها كما كانت هذه القصائد شاهد على الوقائع التاريخية المجيدة لهذا الشعب الصادق والوفي لدينه ووطنه وأجداده، وله ديوانين مشهورين الأول تحت عنوان: "سيدي لخضر بن خلوف شاعر الدين والوطن" وهو يحتوي على إحدى وثلاثين قصيدة موزعة على مائة وخمسة وتسعين صفحة وهي مدونة شعرية باللغة الشعبية الجزائرية، يعود إنتاجها إلى القرن السادس عشر ميلادي، إذ تم نشرها في نهاية الخمسينات من قبل محمد ألغوثي بخوشة، وطبعت هذه المدونة سنة 1985م.⁽¹⁾

ومن بين هذه القصائد التي جاءت في الديوان نذكر قصيدة الوصية التي جاءت في الديوان بعنوان "ابقاوا بالسلامة". أما الديوان الثاني فجمعه "الحاج محمد حبيب حشلاف" جمع فيه 56 قصيدة في 250 صفحة ولكن للأسف غير مطبوع.

إن ما يميز شعر سيدي لخضر بن خلوف، أن قصائد مدحه جاءت ممزوجة بالتصوف والحكمة بعيدا كل البعد عما لا يناسب الولي الصالح كالغزل والرثاء، وما بكى إلا على تفريطه في القيام بأعمال العبادة أو شوقه للحبيب مصطفى عليه الصلاة والسلام، وقد خرج عن هذا الغرض في قصيدة "مزگران".

فجاء كلامه جامعا لجهده ومعانيه تزرع محبة الإسلام، وتجي القلب الغافل فإذا وصف الطبيعة جاء على اختلاف أنواعها، وإذا وصف الحياة والممات والحشر والحساب والجنة والنار، جد وأفاد وان حكى القتال صاح من صميم الفؤاد، مشغوقا بسيد الرجال ومنتظر رحمة الرؤوف المعتال.

1- بخوشة محمد، ديوان سيدي لخضر بن خلوف، 2001، ص20.

2- كتاب سيدي لخضر بن خلوف، حياته وقصائده، مرجع سابق ذكره، ص31.

المبحث السابع: جانب الولاية والشعر في شخصية سيدي لخضر بن خلوف:

لقد كان سيدي لخضر بن خلوف اشد المتأثرين والمحبين للنبي محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه أجمعين، حيث كان دائم التضرع لله، ولازم الدعاء والذكر والصلوات بغية رؤية سيد الخلق في المنام، وكان الأمر مقضيا وليس ذلك برك عسير، وإذا قضى أمرافانما يقول له كن فيكون.

فلما بلغ سن الأربعين سن الكمال العقلي تحققت أمنيته التي كانت وبقية شغله الشاغل، بدأت بالإذن الرباني برؤية سعيدة مباركة في المنام، واتي المنام في حضرة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، وهو القائل:

" من راني في المنام فقد راني حقا، فان الشيطان لا يتمثل بي " صدق رسول الله . (1)

اسمعوا يا أهل الكرام	ليلة الجمعة كنت في وكري ساري
سهرانا لداج في الظلام	سختت عيني نظرت ليلة القدر
محمد صاحب الغمام	صلى الله عليه الصديق المختار

عليه الصلاة والسلام

إلى أن قال في نفس القصيدة مؤكدا لنا عن الرؤية المباركة:

نوري لأهل العقول سري مانجد	جميع اللي نظرتة واجب نهدر بيه
الملقى الأول بسيدي محمد	صاحب التاج واللوا اسعدي بيه
عند صلاة العشا كنت أنا ساجد	حتى نظرت الفضيل صلى عليه
عليه ثنيت بالسلام	من قوة النور اللي يعدم بصري
شعاعه لاح في الخيام	حب الهادي اليوم زلزل لي صدري.

عليه الصلاة والسلام

يبين "لنا سيدي لخضر" كيف رأى في المنام أن النبي إذن له بالذهاب إلى "سيدي بومدين" وهو الولي الشهير "أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري" أصله من ناحية اشبيلية بالأندلس، ورحل إلى المغرب حيث اتبع الطريقة الصوفية لتسلمه الأمانة منه، ويصف لنا أيضا تحضيره للسفر وأطوار مشواره الطويل إلى أن يصل إلى غايته ويلتقي "بسيدي بومدين" الذي يسلم له مأتى من أجله بعد الجلوس والتعارف والمحادثة.

الثنائية ثم العودة إلى بيته مرورا بأضرحة شتى وزيارة أولياء الله.

أه ياسعدي وفرحتي بهذا الملقى	فيها نصيف من نعائم الأسرا
كنت على كل يوم تأخذني ضيقة	مكاوية منورة بنور الإسرار
حتى جاد الإله له البقا	نعم عليا بصورة أمام الجدار

وعن مشوار رحلته قال:

الأحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء	وأنا جبال سابح طول الليل
عيني ياعاشقين سخفت بالدمعة	ترعى الافضال من الغيوب جيل بجيل
دخلت تلمسان بنهار الجمعة	في جبل حنيف بت ساهر طول الليل

إلى أن لقي "سيدي بومدين" في مغارة وتعارفا وتحادثا وقال في ذلك:

بتنا مذاكرين الليل وماطال	على دين النبي احمد طه المبرور
قال أنا بومدين أصلي من الأفضال	في الأندلس هميتي فيها مذكور
قلت أنا بن خلوف مداح المرسال	هاويني بالحديث يامصباح النور

(1)- المرجع السابق، ص.ص 39-46.

وبعد ذلك سلم له الأمانة وتعاهدا ثم توادعا ورجع سيدي لخضر

خوذ الأمانة وسير بها بإذن الله

بعد كمال الحديث قال لي يالكحل

طبعو لك بالنصيف هالكاعط قراه

مية وعشرين شيخ من والي كامل

سقاك بالسر الزمزمي رسول الله

وتمم الختمة الشفيح المفضل

وثنيت على الرحيل بعد ماتعاهدنا

اديت منه امانتي

مع بومدين بكيت يوم تفارقنا.

وشديت أطراف ناقتي

وكان واصفا أثار عودته والأماكن التي زارها:

ورجعت على الناقة ودهمت وهران

استحسننت على هدايتي

ستدرك في مقام سيدي الهواري الحسن

لعيون الترك شلتي

وزرت الولي النايمين المدفونين.

ليلة ونهار قمت في عروسة المدون

إلى أن وصل إلى خيمته أين وجد زوجته " قنو " في انتظاره بفارغ الصبر. (1)

(1) -بوفرمة الهواري، كناش خاص بقصائد سيدي لخضر بن خلوف، من قصيدة الوصية ، ص20.

لقد تفرغ سيدي لخضر بن خلوف للعبادة والتصوف والزهد، فراح ينظم قصائد لا يحصى عددها كلها في مدح النبي والصحابة وال البيت ،احتل سيدي لخضر بن خلوف مكانة عالية في المديح خاصة وفي الشعر بصفة عامة، حيث اعتبر أمير شعراء زمانه وطرق بابا واحدا من أبواب الشعر، جاء مدحه ممزوجا بالحماسة والحكمة والزهد وبعيدا كل البعد عما لا يناسب الولي الصالح كالغزل والرثاء ،وما بكى إلا على تفريطه وشوقه لحبيبه محمد عليه الصلاة والسلام، فلم يضارعه احد من شعراء الملحون في المدح وقد أتانا بكلام جامع لجهدته بألفاظ من لؤلؤ مشبعا بمعاني عميقة تزرع محبة الإسلام فإذا وصف الطبيعة جاء على مختلف ألوانها وإذا وصف الحياة والممات جد وأفاد، وان تكلم في القتال صاح من صميم الفؤاد ،منتظرا الرحمة من الحي الرؤوف .

فتميز شعره بشموليته حيث تجمع قصيدة لوحدها أكثر من موضوع وأسلوب سهل ومعاني دقيقة وعميقة .

من تواضعه الشديد يؤنب سيدي لخضر نفسه على أنها لم تقم بواجباتها على أحسن وجه ولو قام وصام الدهر كله، فما يقول غير انه ما قدم إلا ذنوبا .

وقال:

يأنفسي يا خاينة توبي للمولى هذا الدنيا غرور يجزينا منها⁽¹⁾

يغمر المدح الجزء الأوفر من أعماله الشعرية، فما تخيلوا قصيدة من ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ووصفه بأسمى الصفات .

من كثر جمائل كما وصفهم وصاف تعيا الكتوب والروايين والفصحا

يا خاتم النبوة يا جد الأشراف ياسيد العرب والعجم بلا مزحة

(1)- عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم واحوازا عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، المطبعة العلوية، مستغانم، 1996، ص122.

جاء مدحه للنبي خالصا كل الإخلاص، وحبه له صادقا كل الصدق وما مدح غيره قط، فإذا ذكر الصحابة وال البيت والصالحين والأنبياء والمرسلين جعله دائما تاج فوق الرؤوس.

أحسن ما يقال عندي	بسم الله وبك نبدا
حبك في سلطان جسدي	ماعزك يا عين وحدة
قد مثل النحلة لي تسدي	تبني شهدة فوق شهدة
يامحمد ياسيدي	صلى الله عليك لبدى

كيف لا وقد فرض على كل مؤمن حب النبي أكثر من نفسه ووالديه وولده وهذا ما اتصف به السلف الصالح من الصحابة ومن الالهة من الصالحين واستعدادهم بالتضحية في تنافس وتسابق بالنفس والنفيس من اجله ومن اجل نشر الدعوة الإسلامية وغيرتهم على الدين الحنيف.

قال لكحل مداح الهاشمي الرسول	نمدحو بالقلب والنية الصافية
نرغبوا بالعشرة سادتنا الفحول	والعلم والعرش والقدرة الخافية.

ويتميز شعر سيدي لخضر بن خلوف بمزيج من ألوان الأدب، حيث تشمل القصيدة الواحدة عدة أبواب كالحكمة والحماسة في الانسجام مع المواضيع عقائدية كالتوحيد والموعظة.

أكلي مع الذياب وشكايا للراعي	للساعد ما فضحني في خيانة
خوفي من الوبخ يوم يدعي المدعي	كم عزيز يرخس في سوق الهانه
اليوم نفتخر بلساني وذراعي	في الموقف العظيم ما يذكر اسم كام

الحماسة:

يامغراوة اتحزمو للكيد	منكم خلقت سلاطن واجواد
ياتيجان العرب ليس بعيد	لمن جاهد جنة الميعاد

ومثال عن الفخور:

إذا نعبر بالسيف من شافني رهب
الأكراد تهاتي بي في كل جيل
فايز على هذا القوم الناس شاهدة
من وطن سيدي الثعالبي راييس العلوم
الجزائر خيار مدينة لهذا
درت فيها ديوان كبير في الرسوم

في التوحيد قال:

لااله إلا الله بالنفي والثبات
الثبات إلى الله والنفي لغيره
لااله إلا الله توحيده أبيات
في ضمير المرید المستجير
لااله إلا الله مادامت الحياة
نذكر اسم القادر المقدر
لااله إلا الله من سرها الغرام
جالبة أهل الخلوة سالبة عقولها
تمتزج في الجسد والروح والعظام
نافية شغل الدنيا وجميع أموالها⁽¹⁾

وفي الموعظة يقول:

راه ظاهر ذاك الحال بخس سناك
جائبك على حافة ورمالك سناقر
توب اللي خلقك وانشاك بالثوب كسالك
باللحم والدم سقالك راه قادر
مايفكك من يده فكاك شحال من جاك
اخيرتك تعود مساوي ذات المقابر
اتفكر ليلة الكفان يانسان
في القبر والظلمة فيها الا مجمع
لا مصباح لا ضو يبان يانسان
غير سم اللفعة في اعضاك تبات ترضع.⁽¹⁾

(1)-كتاب سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده، منشورات جمعية افاق مستغانم، الجزء الاول، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص184.

المبحث الثامن: مسيرة كفاح الشاعر ضد الاستعمار الصليبي:

يعد سيدي لخضر بن خلوف مرجعا هاما لحقبة مميزة من تاريخ الدولة الجزائرية التي تكالب عليها الاستعمار الاسباني ذو النزعة الصليبية، والمتأمل في ديوانه " ديوان سيدي لخضر بن خلوف" يحس بثقافة الشاعر التاريخية العربية والإسلامية، ويستعرضها في قصيدتين يروي فيهما ما وقع في ساحات المعارك التي خاضها شخصيا ضد الغزاة الأاسبان، فالمعركة الأولى تعرف بقصة شرشال، وهي رحلة طويلة في المقاومة كانت بداياتها الجزائر شمالا مرورا بالبليدة والأصنام ومستغانم ثم مزهران غربا حيث يقول:

شاب راسي من قوة ليعة الحمال
مسيطرين الفرسان ماشية وجاية
والخلوفي يناديه ويسايس في البطال
والعرب بسناجق والقوم غازية
في جبل شرشال حطينا للقتال
بحق في ذلك اليوم أمر باكية

في القصيدة يصف سيدي لخضر بن خلوف الحالة التي كان عليها الجيش الجزائري ومنصبه شخصيا، حيث نستنتج من خلال كلامه انه كان ذا مكانة معتبرة في الجيش والسياسة، وقد كلفه السلطان خير الدين بمهمة جد صعبة يقال انه كان يحمل الرسائل والإخبار من الظهرة إلى العاصمة وهو لقاتل:

باش خيال كنت نهائي كنت نهائي من العرب
راكب على فرسي منصوب لي شهب
في حكمة خير الدين العادل الأصيل
عشرين ألف عربي كنا مقاتلة
هنا وغادي بيا قربصوني يميل
حتى شوار المرحي والناس جافلة
منهم القايد والوزير والحكيم
مقام سيدي بو عبد الله الوالي الزعيم⁽¹⁾

(1)- كتاب سيدي لخضر بن خلوف، حياته وقصائده، منشورات جمعية افاق مستغانم، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص31-34.

أما المعركة الثانية فهي معركة مزهران التي شبهها بغزوة بدر الكبرى وهي معركة شهيرة تكلم عنها الكثير من المؤرخين لما وصل سيدي لخضر بجيشه إلى مستغانم كان العدو الاسباني قد دخل مزهران التي سقطت في يده من دون مقاومة كبيرة لقلة المدافعين عددا وضعفهم مددا حيث تحرك الجيش الاسباني بقيادة لكونت "دالكوديت" من وهران متجها إلى مستغانم بجيش يفوق عدده 12.000 جندي بالإضافة إلى كميات وافرة من الذخائر وسفن محاذية للجيش تحمل المؤوون ووسائل القتال الثقيلة.

دخلت قواة العدو قلعة مزهران وحطمت بوابتها الضخمة، ثم أسرع في تحركها إلى مستغانم والتحضير فيها قبل وصول الجيش الجزائري، وكان ذلك يوم 22 أوت 1558، أخذت هذه المعركة مأخذا كبيرا وسقطت أرواح عديدة وخسائر كبيرة في صفوف الجيشين، وما إن وصل الجيش الجزائري المعركة كان الاصطدام عنيفا وتم إبعاد الاسبان خارج المدينة.

في صبيحة يوم 24 أوت 1558 تشتت صفوف العدو، ولم يبقى لأسبان بعد هذا إلا التخلص من المعركة وتأمين طرق الانسحاب، وهذا بعد مطاردة قوات المسلمين لهم في مدينة مزهران وقتل على أثرها لكونت "دالكوديت" أما ابنه "دون مارتين" فكان في إعداد الاسرى وانتهت المعركة يوم الجمعة 12 ذي القعدة 965 هـ الموافق لـ 26 أوت 1558، ويصف الشاعر نهاية الواقعة وماحل بالجيش الاسباني في أسلوب حماسي مؤثر نذكر بعض من أبياته:

حقق في الخيبة مشي مجذوب

ظل الكافر لن شاف الناس

إذا تعدو يجيبونا بركوب

أهل التدبير قال للفر طاس

ومزامير لقتت مغمومة

باتوا الكفار حارمين النوم

تلك هي معركة مزگران التي ردها في اكثر من قصيدة كقوله:

حصراه يالدينيا كاللي ماكانت	عديت شيوب صغري في مزگران
سيفي مجرد وأنا نضرب في العدا	والناس دالجة من زجري بالخوف
خلفي وعلى يميني الجماجم راقدة	والخلق طايحة تنسحب بالألوف
لو شفت في ديك الليلة ماصرى من الجهاد	ماخص فيها غير على أبو الحسنين

وانتهت المعركة في الأخير بفوز المسلمين بعد ما دامت ثلاث أيام كاملة.⁽¹⁾

(1) محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، ديوان سيدي لخضر بن خلوف شاعر الدين والوطن، ص110.

الخلاصة:

هي حقبة تاريخية مميزة سجلها التاريخ، عبر الأجيال، كانت فترة لرجل سخر حياته للدين والعبادة والوطن جمع بين حبه للنبي عليه الصلاة والسلام، وحبه للوطن الأم دفاعا ضد الصليبيين. رسم شخصيته بأحرف من ذهب جسدت لنا معلما تاريخيا وكنزا ثقافيا ومعرفيا مازال ينير إلى حد الآن.

سيدي لخضر بن خلوف كان ومازال رمزا من رموز الأسماء التي خلدها التاريخ في الجزائر.

الإطار التطبيقي

السينوبسيس:

يعد بمثابة خطة عمل توضح عملية التركيب، وهو بذلك لا يختلف عن السيناريو الذي هو عبارة عن ملخص يبين فيه كل الجوانب التي ستدخل في عملية التصوير. فهو السجل الذي يحتوي على كل اللقطات التي تدخل في تركيب الروبورتاج ، مع مراعاة الجانب التقني ،ومن خلال هذه المادة السمعية البصرية المتمثلة في الروبورتاج المصور تناولنا فيه التعريف بضريح سيدي لخضر بن خلوف مميزات هذا الولي الصالح سيماته أثاره الدينية والتاريخية .كيف أصبح هذا الضريح قبلة للزوار والسياح من كل مناطق الوطن،سلطنا الضوء أيضا على اهمية هذا الضريح في الحفاظ على شخصية الشاعر التاريخية والدينية والثقافية .

مرحلة ما قبل التصوير:

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل لانجاز عمل سمعي بصري باعتبارها النظرة المستقبلية للمادة السمعية البصرية المراد انجازها وتطبيق للفكرة الأولية وهي مرحلة الإعداد للعمل باعتبار أن الصحفي هنا يقوم بجمع ما ستطاع من وثائق ومعلومات واستجابات للأشخاص الذين لهم علاقة بالموضوع،وهو الأمر الذي من خلاله جمعت بعض المعلومات من خلال الاستعانة ببعض الكتب والموسوعات إضافة إلى الاستجابات مع بعض الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة مع الموضوع المدروس.

توجهت يوم 20مارس 2019 إلى المكتبة المركزية ببلدية سيدي لخضر المسماة بمكتبة سي حمادي نسبة إلى احد علماء الدين بالمنطقة، أين التقيت بالباحث في التاريخ قاضي مصطفى الذي يتواجد مكتبه هناك واتفقت معه على مساعدتي في القيام بهذا الروبورتاج وهذا لعلاقته المباشرة ومعرفته الشاملة عن حياة وشخصية سيدي لخضر بن خلوفوما يدور كذلك في محيط ضريح سيدي لخضر بن خلوف، واتفقنا على تحديد يوم للقيام بتصوير عملية الروبورتاج.

معاينة الأماكن والشخصيات:

المعاينة هي عملية تأتي قبل الشروع في عملية التصوير، وتكمن أهميتها في جمع أكبر قدر من المعلومات

الخاصة بالموضوع للإحاطة بالموضوع الذي نكون بصدد انجازه، وكان من بين الأماكن التي عايناها والتي نريد التصوير فيها. نذكر:

الأماكن:

- توجهت الى:

- الضريح التي توجد به النخلة، نخلة سيدي لخضر بن خلوف بجانبها قبر سيدي لخضر بن خلوف والبعض من احفاده المقربين.

- قمنا بزيارة المسجد الذي يتوسط الضريح من اجل اجراء مقابلة مع امام الضريح.

-الساحة الخارجية للضريح التي تعتبر مسرحا لسكان المنطقة من اجل عرض سلعهم أمام الزيار قصد جمع قوت يومهم.

الشخصيات:

كما قمنا بالبحث والتواصل مع العديد من الأشخاص من اجل إجراء مقابلات واستجابات تفيد الموضوع

من أحفاد الولي الصالح، والمشرف على الضريح، إضافة إلى الباحث في تاريخ المنطقة قاضي مصطفى وبعض الزائرين لمقام الضريح، وكذا إجراء مقابلة مع شيخ الزاوية المتواجدة بالضريح. ونذكر منهم على سبيل الحصر:

* قاضي مصطفى باحث ومؤرخ القاطن ببلدية سيدي لخضر مستغانم

* بوفرمة لخضر المشرف على شؤون ضريح سيدي لخضر بن خلوف

* الشيخ بن مومن احمد إمام ومعلم قران بالزاوية

* الشيخ محمد معلم قران وراقي بالضريح

* بعض زوار الضريح.

البطاقة التقنية:

- الموضوع: روبرتاج مصور حول الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف

مسيرة مجاهد ومصلح

- النوع الصحفي: روبرتاج مصور

- التعليق: نابي كنزة

-الموسيقى: شعبي

- نوع الكاميرا:- SONY A 6300

2.CRAINE: مانع الاهتزاز

- التركيب: طارق جبوري

- نوع برنامج التركيب:- ADOBE PREMIERE PRO2018- ADOBE AFTER.EFFECT2018

PHOTO SHOPE 2016

- الجمهور المستهدف: العمل موجه إلى الجمهور العام،حتى يتسنى لكل فرد من المجتمع أن يتعرف على شخصية الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف ،سمات هذه الشخصية التاريخية والدينية والثقافية في المنطقة.

- مدة الروبرتاج:13 د و32ثا

- سنة الانتاج: 2018-2019.

*مرحلة التصوير:

تحتاج هذه المرحلة إلى وسائل التصوير والتسجيل ، مثل آلة الكاميرا والهاتف النقال، وضبط الصوت فيصور الصحفي ما يهيمه وما يمكن أن يساعده من صور فيسجل كل الاستجابات الهامة مع الشخصيات التي لها علاقة بالموضوع، فهو عبارة عن جمع المادة الخام، وهو ماسعيت إلى العمل إليه في هته المرحلة، كما يتم كذلك ضبط حجم وزوايا وحركات آلة التصوير في التعبير ووصف ما هو مكتوب على الورق أثناء عملية الإعداد.

*التقاط الصوت والصورة:

في هذه المرحلة وبعد جمعي ما أستحقه من مواد ومعلومات أتجه مباشرة إلى مرحلة الخروج بالكاميرا إلى الميدان للإنتاج أو هي المادة السمعية البصرية المرتبطة بعملية التصوير، وهي تصوير مانستحقه لانجاز العمل.

وبعد القيام بترتيب جميع المواد الخاصة بإجراء المقابلات المعنيين بالأمر، وتحديد أماكن التصوير، تم الانتقال إلى التقاط الصورة والصوت، وهي مرحلة مهمة يكون فيها الاعتماد على ثنائيتين الصوت والصورة

وقد تمت مراحل التصوير عبر مراحل وحسب الأيام المختارة.(1)

(1)-راند محمد عبد ربه وصالح عكاشة، مبادئ الإخراج، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص55.

* مرحلة ما بعد التصوير:

تبدأ هذه المرحلة بعد جمع المادة الصحفية لهيكل الروبورتاج المعالج فيتم التعليق على الصورة وهذا وفق عمليتي المونتاج والميكساج.

أ-المشاهدة وعملية اختيار اللقطات:

يتم خلال هذه المرحلة وبعد التصوير وجمع المادة الخام،مشاهدة ماتم تصويره من اجل انتقاء كل ماهو مهم ويخدم الموضوع المعالج بالاضافة إلى اختيار اللقطات المناسبة كما يتم الاستغناء عن البعض لعدم حاجتنا لها وذلك لتسهيل عملية التحكم في المدة الزمنية المختارة للروبورتاج بالإضافة إلى اختيار عناصر خارجية كمؤثرات صوتية وماشبه ذلك ويتم هذا وفق سيناريو محدد ،ويجعل المشاهد يحس به،وهو مايجعله يتشوق لمعرفة اللقطات الموالية.

ب- المونتاج(التركيب):

يلعب التركيب دورا ضروريا في بلورة عملية التعليق وتأكيدده خاصة في فواصل الانتقال من مشهد لأخر فالمونتاج في اللغة المرئية للروبورتاج في حين أن التعليق هو لغته المسموعة،أصل الكلمة فرنسية وهي "MANTAGE"وهي عملية فنية مستعملة في فن الشريط السينمائي وخاصيته انه مخطوط من مواد مختلفة بنسب معينة وذلك باستعمال صور مختلفة في الشريط السينمائي الواحد واصفا الأحداثوالأماكن ورابطا إياهابالزمن العقلي ، وهو على ذلك يدخل في مرحلتين:

-المرحلة الأولى: مرحلة القطع ثم إعادة اللصق أو الوصل من جديد.

-المرحلة الثانية: هو مضامين وسائل التعبير الفني الخاصة الناتجة عن عملية القطع واللصق.(1)

(1)-هاني أبو سلام،جمالياتالإخراج بين المسرح والسينما،دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية، ط1، 2008 ،ص20

بعد الانتهاء من عملية التصوير تتم عملية المشاهدة لانتقاء احسن اللقطات التي تثري الموضوع ومن خلال هذه المرحلة قمت بمشاهدة المادة السمعية البصرية المصورة عدة مرات حتى يتسنى لي اختيار ما أحتاجهم من مشاهد وما استطيع الاستغناء عنه، ثم قمت بترتيب اللقطات في خلية التركيب بشكل متسلسل يخدم الروبورتاج، وهذا وفق سيناريو مسطر من أجل تسهيل عملية التحكم في المادة الزمنية المخصصة للروبورتاج.

ج- **التعليق:** التعليق في المادة السمعية البصرية يقوم بتقوية ماتعرضه الصورة لذلك فهو عادة لا يكتب إلا بعد الانتهاء من عملية تركيب الروبورتاج حتى يمكن تحديد ماتحتاجه لقطاته من شرح وتحديد الزمن المتعلق بالتعليق، فالصورة المرئية في غالب الأحيان لا تكتمل إلا بالصورة الصوتية الموازية لها والمتفاعلة معها كما انه شرح وتفسير وصياغة المعاني الكاملة على الأخبار والأحداث في إطار وجهة نظر محددة، وعلى الرغم من أن الصورة هي الأساس في الروبورتاج، إلا أن الكلمة تكون ضرورية في الكثير من الأحيان لاستكمال المعلومات والمعاني التي لا يمكن أن تتضمنها الصورة وهو ما حاولت التركيز عليه في كتابة التعليق.

إذ حاولت من خلال كتابة نص التعليق سد الفراغ الناتج عن المادة السمعية البصرية المركبة.

د- **الموسيقى:** عرفت الموسيقى منذ أقدم العصور، كما تلعب دورا أساسيا في العديد من الفنون فكثيرا ما نرى المسرحيات، والمسلسلات والأفلام والروبورتاجات، وغيرها بداخلها موسيقى وهذا ليتمكن هذا النوع من الفنون من الحصول على الجو الملائم وتحقيق الإيحاء المطلوب.

و- **الميكساج (مزج الأصوات):**

معناه خلط الأصوات وجمعها ببعضها البعض لتزامن الصورة فيه، تمتد هذه العملية إلى مرحلة ما بعد المونتاج وهي المرحلة النهائية لشريط الفيديو.

وفي هذه المرحلة قمت بتصوير جميع ماتحتاجه في الشريط، ثم سجلت تعليقا خاص وفي الأخير قمت بمزج التعليق مع الصور حتى تحصلت على الروبورتاج المصور.

نص التعليق

عاش مجاهدا مداحا للمصطفى عليه الصلاة والسلام، حكمه قصائده، أصبحت اليوم مرجعا يقتدى به في إصلاح المجتمعات، سيدي لخضر بن خلوف المجاهد والمصلح والمربي، ثلاثية في شخصيته قل نظيرها في هذا الزمان.

ولي صالح عاش حياته مجاهدا في سبيل الله وفي سبيل إحياء كلمة الحق، حارب الأسباب وترك بصمات خالدة في تاريخ الكفاح والنضال، هو الآن مزارا وقبلة للوافدين والزوار من كل مكان. في هذا الروبورتاج نسلط الضوء على هذه الشخصية ومسارها التاريخي، لنسئل في البداية الباحث في تاريخ سيدي لخضر، قاضي مصطفى عن هذه الشخصية الوطنية والتاريخية.

ضريح سيدي لخضر بن خلوف أضحى اليوم مزارا وقبلة وفضاء للذكر وتدریس كتاب الله، وقد التقيت بعدد من حفظة كتاب الله في الضريح، وكان لي معهم هذا الحوار.

الشيخ إمام مسجد سيدي لخضر بن خلوف تحدث بدوره عن شخصية سيدي لخضر ورمزية المكان ومسار الرجل.

أحد أحفاد سيدي لخضر بن خلوف بوفرمة لخضر جمعني معه لقاء تحدث فيه عن مسار الشخصية وتاريخها الحافل بالعطاء على مدار أزيد من 125 سنة.

من مختلف ولايات الوطن رجال نساء صغار وكبار قاصدين ضريح سيدي لخضر بن خلوف للزيارة والتبرك به.

وقد أكد لنا العديد منهم موقع هذه الشخصية التاريخية والدينية في قلوبهم.

.....

لنبقى شخصية سيدي لخضر بن خلوف شخصية تاريخية ثرية في عطائها، فهو مجاهد ومداح للنبي عليه الصلاة والسلام، ومن أهم الشخصيات التاريخية التي تركت بصمات خالدة في وجدان الأمة .

تصميم الشارة:

*شارة البداية:

جامعة عبد الحميد بن باديس.

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري وفضاء عمومي.

ماستر 2

تقدم

روبورتاج مصور

بعنوان

ذاكرة سيدي لخضر بن خلوف عند سكان المنطقة

من إعداد

قصير مولود

تحت إشراف الأستاذ: مرواني محمد

شارة النهاية :

كنتم مع

روبورتاج مصور

بعنوان

ذاكرة سيدي لخضر بن خلوف عند سكان المنطقة

إعداد

قصير مولود

تحت إشراف الأستاذ

محمد مرواني

تصوير

طارق جبوري

تعليق

نابي كنزة

تركيب

طارق جبوري

نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

إنتاج 2018-2019

خاتمة:

تعتبر الولاية الدائرة الكبرى التي يتولى الله فيها من شاء، من عباده الذين تتفاوت مراتبهم ودرجاتهم وتتنوع أسرارهم وتجليات الله عليهم، والولي هو رجل صادق عارف بالله، الذي وهب نفسه لخدمة الله، ففاز برضاه هذا الرضا الذي ترجم على شكل كرامات على أرض الواقع، فهو يخضع لله خضوعاً تاماً فيكافئه الله ببركة خاصة.

صفات كلها ترجمت في الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف، المخلص الورع الذي اتجه إلى الله وحده ولم يقف بباب أحد إلا باب الله ولم يتضرع إلى أحد إلا الله، هو مداح النبي عليه الصلاة والسلام، تاريخه الجهادي ضد الاستعمار الصليبي وسعيه الدائم من أجل إصلاح حال الأمة وتفقد أحوال الناس كلها صفات جعلت منه رمزا تاريخيا مقدسا في المجتمع .

فمن هذا المنطلق أصبح الولي الصالح سيدي لخضر بن خلوف وضريحه جزءا لا يتجزأ من التراث الجزائري، والذي لازال يحظى بمكانة مرموقة في الوعي الفردي والجمعي، طريقته ومسيرته التاريخية والجهادية تبقى حية في قلوب محبيه، وكراماته ينطق بها كل لسان ويتربى الاعتقاد في بركته، فتقام له الاحتفالات السنوية ما يسمى بالطعم والوعدة، وتقدم على شرفه الأضاحي، وأصبح ضريحه مزارا وقبلة للوافدين والمستكشفين من كل أرجاء الوطن.

* قائمة المراجع:

- (1)- احمد عظيمي، منهجية كتابة مذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2009.
- (2)- عمار بوخوش، محمد محمود الذبيان، منهاج البحث العلمي والطرق وإعداد البحوث.
- (3)- حسن محمد حسين، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، دار الطليعة، بيروت، 1996
- (4)- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، نشر كلية الآداب، الجزائر، 1965، ص161.
- 5- ابراهيم وهبي، الخبر الإذاعي، القاهرة، دار الفكر العربي، بدون طبعة، 1985.
- 6- نور الدين بليل، دليل الكتابات الصحفية، الجزائر ديوان المطبوعات الجزائرية، ط1، 1999.
- 7- فيليب غيار، تقنية الصحافة، ترجمة فاد حسين، بيروت، منشورات عويدات، بدون طبعة، 1973.
- (8)- نصر الدين العياضي، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، 1999.
- (9)- أ.ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، دار الخلدونية، الجزائر، بدون طبعة، 2006.
- (10)- محمد لعقاب، الصحفي الناجح، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2006.
- (11)- جمعية ترقية المبادلات الثقافية والسياحية، سيدي لخضر بن خلوف حياته وقصائده.
- (12)- بوفرمة الهواري، كناش خاص بقصائد سيدي لخضر بن خلوف.
- (13)- بوفرمة الحاج، الوجيز في حياة سيدي لخضر بن خلوف، جمعية بن خلوف الثقافية، أوت 1993.
- (14)- سيدي لخضر بن خلوف، حياته وقصائده، منشورات جمعية افاق مستغانم، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع.

(15)- بخوشة محمد، ديوان سيدي لخضر بن خلوف ، 2001.

(16)- عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم واحوازاها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، المطبعة العلوية، مستغانم، 1996.

(17)- رائد محمد عبد ربه، صالح عكاشة، مبادئ الإخراج، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 2009.

(18)- هاني أبو سلام، جماليات الإخراج بين المسرح والسنا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط.1، 2008.

***قائمة المعاجم والموسوعات:**

1- ميشل دينكن، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط.1، بيروت، 1981.

(2)- الموسوعة العربية الميسرة، الجزء 03، الجمعية المصرية للنشر والمعرفة والثقافة العلمية، دار الجيل، بيروت-القاهرة-تونس، ط.2، 2001.

3- لخضر بن خلوف، وكبيديا الموسوعة الحرة.

***المذكرات:**

1- بن سعادة مرزاق مصطفى، زهر الدين سماتي، خصوصيات روبرتاج فيديو، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بمعهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1986.

